على نفعها الا في حالات خاصة تكون وقتية . واما اعتباره الاكثار من الملح من اسباب الحياة الطويلة فقد قالوا انه صحيح ولكن لم تظهر بعد صحة اكيدة لبرهانهم ولا عبرة بشهادة البعض ممن عمروا وكانوا من مكثري الملح . الا ان قوله انه لم يكن يتقيد بعادة او رسم فقد يكون عين الصواب وتكون شهادته هذه كتزكية لمقالنا في الجزء الماضي عن المدنية والملابس لان الناقد لو تبصر في احوال هذا الناس لوجدانهم يقتلون نفوسهم قتلا باتباع مرسومات المدنية وعاداتها المنكرة وانه لو جرى كل انسان على موجب ما توحي اليه الرغبة وتأمر به الارادة الذاتية لعاش في دنياه سعيداً ولكان بقاؤه طويلا لان هذه الملابس والعادات التي حتم على الناس اتباعها فاتبعوها كلهم دون اعتبار الفرق بين اجسامهم وحالاتهم واعمارهم انما هي سموم مهلكة لكلهم مفرقة لمجموعهم . والغريب انهم يتألمون منها ويتضجرون لاتباعها ولكنهم مع ذلك يتبعونها وهذا نهاية الجهل الصادر عن نهاية العقل في سائر الشؤون

وعلى ذكر هذا الشأن نذكر معنى فصل نشره بعضهم عن الملابس واضرارها وهو قوله انه ماوجد سبباً واضحاً لتواتر السقم على الاجسام وازهاق النفوس به الا هذه الملابس الاوربية لانه اذا اعتبر الصدر والمعدة من اهم اعضاء الجسد واعتبرت امراضها من اجل الامراض فلا يعد عجيباً اذا فشت فيها الامراض القتالة وكان عمر الانسان معها قصير لان كل ضرر من الملابس واقع عليها من شدة ضغطها وكيفية تركيبها . وعلى هذا يكون اضطرار الانسان لاتباع عادة غيره التي لا توافقه سبباً مهماً من اسباب قصر العمر وانحلال الجسم ولا حاجة لبيان ذلك باكثر من النظر الى الفلاحين الذين اعتادوا ان لا يتعودوا شيئاً بل مشوا مع الطبيعة فقادتهم الى حيث يريدون

من استراحة الضمير والجسد ولهذا عاشوا اصحاء الاجسام طوال الاعمار . فلو كان الناس يتحضرون بعقولهم وافهامهم ويتبدون باجسامهم وتسييرها على طرق الطبيعة دون قيد ولا الزام لامكنهم ان يعيشوا آمنين من الاوجاع على الاقل اذا لم تكن لهم رغبة في طول البقاء وما يكون معه من فقد الذاكرة وامتناع التمييز والذكاء

آية الخزان

او

الحادث العظيم في اصوان

اراك على المغيب فهل تراني ... وهل يخفى على احد مكاني
تيممك الخلائق بين قاص ... تقاذفه البلاد وبين دان
فمن ملك اغر ومن امير ... اعز وكاتب ذرب البيان
اتوك وعافني حدثان دهر ... يصرّف لا كما اهوى عناني
يعز عليك اني عنك ناء ... ترى تلك الوفود ولا تراني
وتحسب ان جفني عنك مغض ... وانك لست تخطر في جناني
وتخشى ان تهون على يراع ... رمى اقوى الممالك بالهوان

* * *

رويدك ان شخصك ملأ عيني ... وذكرك ما يزال على لساني

ايشغل شاعر الوطن المفدى ... سواك وانت شغل بني الزمان
وراءك فطنة تغنيه عما ... اتيح لزائريك من العيان
وراءك شاعر تعنو الثريا ... له طوعا ويدنو الفرقدان
اراك وما ركبت اليك بحراً ... يشرد بين نفسي والامان
ولا ابصرتني في جوف (قطر) ... يهيج من حنيني او حناني
فكيف اتيتني وتركت قوماً ... عناهم من جلالك ما عناني
حد اسرابهم برح اشتياق ... اليك وقادهم فرط افتتان
اما تخشى ملاماً او عتاباً ... فقد اخلفتهم تلك الاماني

* * *

فاهلاً اذ اتيت ومستجاب ... دعاؤك فاق معجبة المعاني
سيكفيك الذي تخشى وترجو ... يراع ما تردد في بناني
أمن صخر بنوك ومن حديد ... فيا لهوان مبني وبان
رويدك سوف ابدل ما تراه ... بدر من بياني او جمان
فهل لك ايها (الخزان) عهد ... بحفظ للصنيعة او صيان
وقبلك ضاع شعري في ديار ... شجاني من بنيها ما شجاني
تعامى معشر عني وعنه ... فيا عجبي ايخفى النيران
وما هذه ببكر من بياني ... ولا هي من يراعي بالعوان

* * *

بربك هل تريد بمصر خيراً ... فتشكر عارفاتك كل آن
وهل تروي اذا ظمئت صداها ... فتروي عن صنائعك الحسان
ستخبرنا اليقين صروف دهر ... يكر بها قضاء غير وان

لنا ان دمت شكراً لا علينا ... كفانا ما نذوق وما نعاني
جناك الذّ من طعم الاماني ... واشفق ان يكون لشر جاني
نفضت يديّ من لوم وشكر ... فما المرجوّ منك بمستبان

* * *

فيا صنع الجبابرة استعانوا ... عليك بخير درء مستعان
قوى ايديهم وقوى نهاهم ... كلا الامرين عدة كل شان
ستبقى آية الهمم العوالي ... بقاء شعاف رضوى او ابان
تمر الحادثات عليك سلما ... تقلب عين ذي الفزع الجبان
وليس لها وان جهلت علينا ... بحربك في تصرفها يدان
فهب مصراً كيانك ان مصراً ... وقاها الله واهية الكيان

* * *

ارى الهرمين قد هرما وشاخا ... واتت من الصبى في عنفوان
فناجهما ولو قدرا لحفا ... اليك فاقبلا يتباريان
ولا تفخر فما بك من خفاء ... وما جهلا اليقين فيعلمان
هما بجلال قدرك يشهدان ... وعن تلك الايادي يرويان
وانك لو تسومهما سجوداً ... لحرا يسجدان ويضرعان
علي الجد يعجب سامعيه ... وليس علي وصف المهرجان

احمد محرم